



ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الطلبة الجامعيين

(دراسة مقارنة بين الجنسين)

الأستاذة: يوسى كريمة.

المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب

«مداني سواحي» تيقصرين-بئر مراد رايس- الجزائر

مقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات مذهلة وسريعة، نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات، حيث غدت أطرافه المتباعدة كأنها قرية صغيرة، الأمر الذي نتج عنه هذا التطور المذهل في جميع المجالات، خاصة في دول العالم الثالث، الذي أصابته عدوى التغيير بشكل سريع ومفاجئ فاق كل التوقعات، وقد نجم عن ذلك عديد من المشكلات النفسية منها الاغتراب الذي يعد حالة ذهنية يشعر بها الفرد بالانفصال النسبي عن ذاته أو مجتمعه، أو عن كليهما معا. وهذه الظاهرة قد تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، ومعاناته وصراعاته، الناتجة عن تلك الفجوة الكبيرة، بين تقدم مادي يسير بمعدل هائل السرعة، وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة حيال واقع الحياة في هذا العصر.

إن الاغتراب - بوصفه ظاهرة- أخذت في التزايد بين الأفراد بوجه عام، والشباب بوجه خاص، هذا الأخير (الشباب) الذي يقع عليهم العبء الكبير في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا في إحداث التغيرات التي تصاحب تلك التطورات.

لذا نجد الشاب يحاول في كثير من الحالات أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به، أن يحصل على حالة إرضاء أو إشباع لدوافعه، وبذلك يستعيد حالة الإنزان والإنسجام، ويمهد السبيل أمام تحقيق تكيفه النفسي الاجتماعي، ويكوّن علاقة مثمرة من خلال التلاؤم مع المتغيرات والظروف التي يعيش وسطها، و الشعور بالرضا والإقتراب من درجات الصحة النفسية، وإذا إصطدمت رغبات الشاب مع نفسه والمجتمع فإن ذلك يؤدي إلى خلق عقبات في سبيل إرضاء دوافعه نتيجة لما يلزمه من ضغوطات نفسية

أو إجتماعية أو دراسية، وكل ذلك قد يؤثر في حدة شعوره الطالب بالاغتراب النفسي وسوء التكيف.

وعليه تنصب الدراسة الحالية على فحص «ظاهرة الاغتراب النفسي لدى عينة من الشباب الجزائري من كلا الجنسين».

إشكالية الدراسة

الاغتراب ظاهرة نفسية إنسانية، بارزة في العصر الحديث أولاها الفلاسفة وعلماء النفس والتربية والإجتماع إهتماما كبيرا، و تزداد أهمية دراسة الاغتراب النفسي نظرا لإنتشاره الملموس وسط فئة الشباب، خاصة الشباب العربي ومنه الشباب الجزائري، الذي أصبح يعايش عالمين متناقضين حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين غير متكافئتين، يصعب التقريب بينهما، ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة الأصلية وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الثقافة الأولى، وتدفعه نحو عصنة فردية كوكبية مصطنعة، ما يجعل الشباب عاجزا عن الوصل بين ماضيه التراثي وبين عصنة الآخر المغتربة عنه، فيصبح شأنه شأن غيره في دول الجنوب الفقير منفصلا عن ذاته، مغتربا في ثقافته، لا يعرف كيف يواجه تجليات العولمة وإشكالية الخصوصية، فيعيش في عالم الوهم ونسق من الخيال يصنعه لذاته، إما هربا من واقعه أو عجزا عن الفكك منه، فلا يجد مخرجا إلا أن ينكص إلى ماضيه يتباكى عليه، ومع ذلك قد يسعى للعصنة المظهرية المصطنعة، فيصبح ممسوخ الشخصية فاقد الهوية، غير قادر حتى على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنأ، أو التعايش الحر مع الآخر من أجل إعادة إنتاج الذات⁽¹⁾.

ولما كان الشباب في أي مجتمع من المجتمعات، يتأثرون بالعوامل المحيطة بهم، محلية كانت أو قومية وحتى عالمية، فمشكلاتهم على اختلاف صورها، تعد ظاهرة عالمية والتي تتفاقم يوما بعد يوم، وهذا ما لاحظته خلال إتصالي ومعايشتي للشباب الجامعي، حيث لاحظت ضعف شعور الإلتواء إلى الجامعة أو الأسرة، بل ضعف الإهتمام بالحياة، مما أدى إلى عدم المبالاة والذي قد ينتج عنه عدم الإحساس بالمسؤولية وعدم وضوح الأهداف وإنتقاء النظرة الجادة للأمور و الحياة بشكل عام، وقد يكون نتيجة لذلك كله ما يلاحظ من الإنطواء والعزلة والسلبية والشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة المواقف الصعبة وسوء التكيف. لذلك وجب علينا لفت الانتباه إليهم، ومحاولة تحقيق نموهم المتكامل جسميا ونفسيا وإجتماعيا، حيث قد يتعرض الشباب للفراغ النفسي، الذي ينتج عنه بعض الإضطرابات النفسية ومنها الاغتراب⁽²⁾.

إن ظاهرة الاغتراب وما يترتب عنها من مصاحبات ومتغيرات نفسية، كالتسلط والقلق، والعنف والتمرد...، أحد جوانب أزمة الإنسان المعاصر، ولعلّ أبرز مظاهر التعبير عن إغتراب الإنسان، ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات النفسية والاجتماعية، من زيادة خطيرة في إنتشار الأمراض النفسية والعقلية والإنتحار، وإدمان الخمر والمخدرات، والإنحلال الجنسي، وهجرة العقول (الأدمغة)، وجيوش المرتزقة، وأخيرا ثورات الرفض والإحتجاج، التي يقوم بها الشباب في بلدان كثيرة من العالم، وتتعدد هذه المظاهر بين دينية، إقتصادية وسياسية وإجتماعية ونفسية، ويعد الاغتراب النفسي هو الحصلة النهائية للإغتراب في أي شكل من أشكاله⁽³⁾.

ومن الدراسات الأجنبية حول الاغتراب النفسي نجد:

دراسة «كنلستون» (Kenlston, 1964) الذي بحث في أسباب إغتراب الشباب الأمريكي، وعدم إغتراب بعضهم الآخرين، على الرغم من أن هؤلاء الشباب يعيشون في مجتمع يتصف بالوفرة والرفاهية في كل شيء، ويتمتعون بأفضل فرص تعليمية، وتكونت عينة الدراسة من (200) شابا من جامعة «هارفارد» يمثلون مختلف التخصصات، وخلصت الدراسة إلى أن الشعور بعدم الثقة يعد مظهرا أوليا لمظاهر الاغتراب النفسي، فيشعر الشباب المغتربون بالقلق والإكتئاب والعدوانية، ويصاحبه إحساس قوي بالرفض لمعطيات المجتمع وثقافته، وتصبح الألفة مع الآخرين مستحيلة، في حين كشفت الدراسة أن الشباب غير مغتربين يتصفون بالتكيف والاستقرار، ويعتبر «كنلستون» مصادر الاغتراب معقدة جدا ولكنه يرددها إلى الذات بوصفها العامل الأساسي وراء الاغتراب، وخلص إلى أن الاغتراب قائم على الاختيار أكثر من كونه مفروضا من قبل المجتمع.

أما الدراسة التي قام بها «براون» (Brown Randy, 2000) في أمريكا دائما، كان الهدف منها معرفة العلاقة بين مستويات الاغتراب وما يقابلها من مستويات الحاجة إلى الإتصال مع الآخرين، تكونت عينة الدراسة من (1739) شابا، وتوصل الباحث إلى أن العلاقة كانت طردية بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب.

هذا من ناحية الدراسات الأجنبية أما الدراسات العربية، نجد دراسة «بكر أحمد إلياس» (1979)، التي هدفت إلى قياس مفهوم الذات والاغتراب لدى الشباب الجامعي، وكان الهدف منها، التعرف على العلاقة بين هذين المتغيرين لدى الشباب بشكل عام ولدى الجنسين بشكل خاص، بلغت عينة الدراسة (299) طالبا وطالبة في الجامعة

المستنصرية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، بأنهم أكثر فهما لدوائهم من الإناث، أما فيما يخص متغير الاغتراب فقد تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، إلا أنه لوحظ وجود نزعة لدى الإناث إلى الاغتراب بدرجة أكبر مما عليه عند الذكور.

كما أجرى «فايز الحديدي» (1990) دراسة ميدانية حول ظاهرة الاغتراب وعوامله لدى الشباب الجامعي الأردني، تكونت عينة الدراسة من (275) شابا وشابة، وأسفرت النتائج عن إنتشار ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاغتراب بالنسبة للجنس.

على ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: هل توجد فروق في درجة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجزائري تبعا للجنس؟

فرضية البحث

- لا توجد فروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الشباب الجزائري تبعا للجنس (ذكور و إناث).

أهمية البحث

تتجلى أهمية الدراسة الحالية في المحاور التالية

أولا- الأهمية النظرية

- الوقوف على ظاهرة الاغتراب، وتوضيح جوانبها النفسية والاجتماعية، ودراستها في مجتمعنا في هذا الوقت الذي كثرت متطلبات الحياة فيه وزادت تعقيداتها، بحيث أدى ذلك إلى عجز الفرد عن مواجهة هذه التغيرات الكثيرة، لتجعله يتجه نحو ذاته، يعيش من خلالها عزلة إجتماعية تتضمن شعوره بالعجز والدونية والوحدة وفقدان الانتماء لمجموعة؛
- إن الدراسة- وبما أنها تتجه نحو الشباب الجامعي، في المجتمع الجزائري حصرا - فإنه تتجلى أهميتها في مساعدة هذه الشريحة للتعرف على الأسس الأولية للإغتراب، وما هي الأسباب الكامنة وراءه والمشكلات التي تؤدي إليها، وكيفية التصدي لها، ويكون ذلك من خلال معرفة العوامل المرتبطة بهذا المفهوم والتي من شأنها أن ترفع من مستوى التكيف، بالشكل الذي يجعلهم أكثر فعالية وحضور في حياتهم الأسرية والاجتماعية والأكاديمية؛

- تحتل دراسة الاغتراب النفسي لدى الشباب مكانة خاصة، لما لهذه المرحلة العمرية من أهمية كبيرة، تتمثل في الآمال العريضة المتعلقة عليهم؛
- الاغتراب الذي يعاني منه الشباب كأية ظاهرة نفسية أخرى له أسبابه ومبرراته، ومن هنا فان البحث الحالي يساعد على تحديد المظاهر السلوكية للاغتراب وجعلها قابلة للقياس، كما يسهم في محاولة إقتراح بعض الحلول المناسبة للحد من انتشار هذه الظاهرة بين مجتمع الدراسة.

ثانيا- الأهمية التطبيقية العملية

- تتمثل الأهمية العملية لهذا البحث، في العودة بالفائدة على الأبحاث في العلمية، والتي تهتم بشكل أساسي برصد مشاكل الشباب و حلها، على إعتبار أن هذه الفئة من المجتمع تمثل الشريحة الكبرى، والتي تمكن المجتمع من التطور إذا كانت بصحة نفسية وتوازن نفسي جيدين، فتكون قادرة من خلال هذا التوازن على التغلب على المشكلات الكثيرة الناجمة عن تعقيدات الحياة وظروف المجتمع المتغير، مما يجعلها قادرة على التكيف والإستمرار في الحياة بقوة و بشكل لا يعيق إنتاجها في المجالات المختلفة، مما يعود بالفائدة على الفرد نفسه بشكل خاص و على المجتمع بشكل عام؛
- إمكانية الإستفادة من نتائج البحث الحالي في الإرشاد النفسي، سواء أكان ذلك في المجال الوقائي أو في المجال العلاجي؛
- قد تفيد نتائج هذا البحث المختصين في إعداد برامج تربوية وإرشادية.

أهداف البحث

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي بصفة عامة؛
- التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى الشباب ومعرفة الفروق تبعا للجنس؛
- تهدف هذه الدراسة إلى إقتراح بعض الآراء التي من شأنها التخفيف من أثار الاغتراب.

الإطار المفاهيمي

الاغتراب النفسي (Aliénation Mentale)

أولاً- الاغتراب في اللغة

استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات عديدة ومتنوعة، فقد جاء في مختار الصحاح للشيخ الإمام «محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي» ما يأتي:

غ ر ب - الغربة الاغتراب تقول: (تغرب وإغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غرب) والجمع (الغرباء). والغرباء أيضا الأبعد. و(إغترب) فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه. و(التغريب) النفي عن البلد و(أغرب) جاء بشيء غريب، أو صار غريباً⁽⁴⁾.

و«الغريب» أيضا كلمة تطلق على هؤلاء الذين يخرجون في سلوكهم وتفكيرهم عما هو مألوف وشائع، ويمكن أن تستخدم أحيانا على سبيل الإستهجان مثلما نقول عن الإنسان الذي ينحرف في سلوكه النفسي والاجتماعي إنه «غريب الأطوار»، للتعبير عن شذوذه ومرضه.

يتضح مما سبق أن مفهوم الاغتراب كفكرة أو كلمة، قد وردت في اللغة العربية منذ القدم وقد استخدمت في عدة معان، وترددت الكلمة كثيرا في الأدب العربي.

ثانياً- الاغتراب اصطلاحاً

يُعتبر المحلل النفسي «إريك فروم» (Erich Fromm) أول من قدم الاغتراب في إطار نفسي إنساني، ويصف «فروم» الاغتراب بأنه: «هو ما يعانيه الفرد من خيرة الانفصال عن وجوده الإنساني وعن مجتمعه وعن الأفعال التي تصدر عنه، فيفقد سيطرته عليها وتصبح متحكممة فيه فلا يشعر بأنه مركز لعالمه ومتحكم في تصرفاته»⁽⁵⁾.

لقد عرف «ولمان» (Wolman) الاغتراب في قاموس العلوم السلوكية بأنه: «تدمير وإنهيار العلاقات الوثيقة وتحطيم مشاعر الانتماء للجماعة الكبيرة، كما في تعميق الفجوة بين الأجيال أو زيادة الهوا الفاصلة بين الجماعات الاجتماعية بعضها بعض»⁽⁶⁾.

ويشير «صلاح مخيمر» إلى أن الاغتراب هو: «نوع من الاضطراب في علاقة الفرد بنفسه والعالم، حيث يشعر المرء بأنه غريب عن ذاته منفصل عن واقعه، بسبب فقدان المعنى المتمثل بصورة أساسيه في الهدف والقيمة، مما يعطل الحركة الديناميكية ما بين الذات والواقع»⁽⁷⁾.

أوضح «كمال دسوقي» في ذخيرة علوم النفس من أن الاغتراب يشير إلى الآتي:

- شعور بالوحدة والغربة وإنعدام علاقات المحبة مع الآخرين، وإفتقاد هذه العلاقات خصوصا عندما تكون متوقعة؛
- حالة كون الأشخاص والمواقف المألوفة تبدو غريبة، ضرب من الإدراك الخاطئ فيه تظهر الموافق والأشخاص المعرفة من قبل وكأنها مستغربة أو غير مألوفة؛
- إنفصال الفرد عن الذات الحقيقية بسبب الإنشغال العقلي بالجرعات وبضرورة مجارة رغبات الآخرين وما تمليه النظم الاجتماعية، فاغتراب الإنسان المعاصر عن الغير وعن النفس هو أحد الموضوعات المسيطرة على فكر الوجوديين؛
- مرادف الإضطراب العقلي، وأستخدم في الطب العقلي على أنه يدل على مرض العقل⁽⁸⁾.

ويعرفه «هاينز» (Heinz): «الاغتراب النفسي أو الاغتراب الذهني، هو الاغتراب عن الإختيارات العملية في الحياة اليومية، يبدأ من الفشل في تكوين الهوية ويرتبط بدلالة خبرات التعلم لدى الشباب، وترتبط هذه الخبرات بخيارات المستقبل والاختيارات الاجتماعية، وكذلك ترتبط بنمو الميول»⁽⁹⁾.

ثالثا- الاغتراب إجرائيا

يقصد بالاغتراب النفسي في هذه الدراسة، أنه حالة نفسية يشعر الشاب الجامعي من خلالها بالانفصال عن الآخرين أو عن الناس أو كليهما معا؛ وهو ما يعانیه من مظاهر مثل فقدان الشعور بالإنتماء، وعدم الإلتزام بالمعايير وبالعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف والمعنى، والتمركز حول الذات.

ويقاس هذا المتغير بما تدل عليه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الشاب أو الشابة من مقياس الاغتراب النفسي المستخدم في هذه الدراسة، والمكيّف لهذا الغرض.

أبعاد الاغتراب

- **اللاقوة (العجز):** اللاقوة تشير إلى تلك الحالة التي يشعر بها الفرد على أنه غير قادر على تحقيق نتائج، أو الوصول إلى المكافآت التي يريدها⁽¹⁰⁾.
- **اللامعنى:** يقصد به أنّ الفرد يرى الحياة لا معنى لها، وأنّها تسير وفق منطق غير معقول، ومن ثمّ يشعر المغترّب أنّ حياته عبث لا جدوى منها، فيفقد واقعيته ويحيا نهباً لمشاعر اللامبالاة والفراغ الوجودي⁽¹¹⁾.

• **اللامعيارية (الأنوميا):** اللامعيارية أو الأنوميا تشير إلى شعور الفرد بأنّ الوسائل غير المشروعة هي المطلوبة اليوم، وأنّ الإنسان يحتاجها لإنجاز أهدافه، مما يشعر الفرد بضياغ القيم وفقدان المعايير⁽¹²⁾.

• **غربة الذات:** إستمد «سيمان» (Seemen) مفهوم الاغتراب عن الذات أو غربة الذات من كتاب «إيريك فروم» (Erich Fromm) «المجتمع السليم»، حيث يعتبر ما كتبه «فروم» (Fromm) من أكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها، وأوضح أنّ الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه.

وعرّف «سيمان» (Seemen) (1990) الاغتراب عن الذات بأنّه «عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه، وشعوره بالانفصال عنها و عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف، ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدّم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة لذاته»⁽¹³⁾.

• **التشيؤ:** هو مقولة فلسفية؛ تعني أن الفرد يعامل كشيء ويتحول إلى شيء وتنزع عنه شخصيته وبالتالي تشيأ العلاقات، ويمكننا الوقوف على جذور مفهوم التشيؤ إذا إستعرضنا تعريف الاغتراب لدى «جون جاك روسو» (Jean Jack Rousseau) والذي عرف بأنّه: «التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا لآخر، إنسان لا يسلم نفسه، وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل»، ويشمل هذا التعريف على معنيين أحدهما إيجابي والثاني سلبي، أما المعنى الإيجابي فهو أنّ يسلم الإنسان ذاته إلى الكل في سبيل هدف نبيل، وأما المعنى السلبي فهو أن ينظر الإنسان إلى ذاته كما لو كانت شيئا أو سلعة يطرحها للبيع وهذا هو الاغتراب السلبي أو تشيؤ يفقد الإنسان فيه من خلال ذاته⁽¹⁴⁾.

• **العزلة الإجتماعية:** هي إنسحاب الفرد وإنفصاله عن التيار السائد في مجتمعه، وشعوره بالوحدة والفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين مع سعيه للابتعاد عن الناس⁽¹⁵⁾.

• **اللاههدف:** يقصد به أنّ الحياة تمضي بغير هدف أو غاية، ومن ثمّ يفقد الفرد الهدف من وجود ومن معنى الإستمرارية في الحياة، ويترتب على ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته مما يؤدي إلى التخبط في الحياة بلا هدف و يضلّ الطريق.

و هنا نلاحظ أن الالهدف يرتبط ارتباطا وثيقا باللامعنى.

• **الإنسحاب:** هو وسيلة دفاعية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه، حيث يعجز الفرد الإبتعاد عن المواقف المهددة، ومن ثمّ يزيج عن نفسه القلق بإنسحابه من الموقف، أو ينكر وجود العنصر المهدد.

• **الرفض:** هو إتجاه سلبي رافض، معاد نحو الآخرين، أو نبذ بعض السلوك، ويتضمن الرفض الإجتماعي التمرد على المجتمع، عدم التقبل الإجتماعي وحتى رفض الذات⁽¹⁶⁾.

• **التمرد:** يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الإنصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكرهية والعداء، لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتوي من أنظمة ومؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى⁽¹⁷⁾.

تأسيسا على ما تقدم نلاحظ أنّ كل أبعاد الاغتراب تكاد تكون مترابطة ومتداخلة ويكمل بعضها البعض الآخر، ولكل بعد منها أهميته وتأثيره في تحديد طبيعة اغتراب الفرد ودرجة وحدة هذا الاغتراب.

أنواع الاغتراب

هناك نمطين للاغتراب يندرج تحتها أنماط وأنواع فرعية وهي:

أولا- الاغتراب الموضوعي

يحدث الاغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء والأفكار والنظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته ليشبع حاجات إجتماعية إلى قوى مغربة له تتحكم في إرادته وتبدد خططه وتزيلها، أي تهدد وجوده وتسيطر عليه، ومن النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعي نجد: الاغتراب الإقتصادي، الاغتراب الإجتماعي، الاغتراب التعليمي، الاغتراب السياسي، الاغتراب الديني، الاغتراب الثقافي، الاغتراب النفسي.

ثانيا- الاغتراب الذاتي

ينظر الباحثون إلى إغتراب الذات، باعتباره اضطرابا نفسيا يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية، حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن إقامة علاقات إجتماعية، والإفتقار إلى مشاعر الدفء واللّين أو الرّقة مع الآخرين ... الخ، فهناك

تشابه بين اغتراب الذات وإضطراب الشخصية الفصامية في أنَّهما يشيران إلى صعوبة إستمرارية العلاقات الإجتماعية مع الآخرين من أفراد المجتمع. وقد ميّز «إريك فروم» (Erich Fromm) بين الذات الأصلية والذات الزائفة، على أساس أنَّ الذات الأصلية تترادف مفهوم الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل، فصاحبها مفكر وقادر على الحب والإبداع، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وعن وجودها الإنساني الأصيل⁽¹⁸⁾.

مراحل الاغتراب

ظاهرة الاغتراب تمر بثلاثة مراحل، كل مرحلة تؤدي إلى المرحلة الأخرى، وهذه المراحل هي:

أولاً- مرحلة التهيؤ للإغتراب

وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية و مفهومي فقدان المعنى و اللامعيارية على التعاقب، فعندما يشعر المرء بالعجز أو فقدان السيطرة على الحياة و المواقف الإجتماعية و انه لا حول له ولا قوة، فلا بد أن تتساوي معاني الأشياء لديه بل وان تفقد الأشياء معانيها أيضاً، وتبعاً لذلك فلا معايير تحكمه ولا قواعد يمكن أن ينتهي إليها⁽¹⁹⁾.

ثانياً- مرحلة الرفض والنفور الثقافي

وهي المرحلة التي تتعارض فيها إختيارات الأفراد مع الأحداث التطلعات الثقافية، وهناك تناقض بين ما هو واقعي وما هو مثالي وما يترتب عليه من صراع الأهداف، في هذه المرحلة يكون الفرد معزولاً على المستويين العاطفي والمعرفي عن رفاهه، إذ ينظر إليهم بوصفهم غرباء، وعند هذه النقطة يكون مهياً للدخول في المرحلة الثالثة⁽²⁰⁾.

ثالثاً- مرحلة التكيف المغترب

أو العزلة الإجتماعية، بأبعادها المتمثلة في الإيجابية بصوتيتها المتمثلتين في المجازاة المغتربة والتمرد والثورة، والسلبية بصورها المتعددة التي يعكسها الانسحاب والعزلة، وفي هذه المرحلة يحاول الفرد التكيف مع المواقف بعدة طرق منها:

- الاندماج الكامل والمسايرة والخضوع لكل المواقف؛
- التمرد والثورة والإحتجاج، أي يتخذ المرء موقفاً إيجابياً نشطاً، ويتخذ الفرد موقفاً الرفض للأهداف الثقافية، ويكون المرء في هذه الحالة يقف بإحدى

قدميه داخل النسق الإجتماعي وبالأخرى خارجه، مما يحيله في نهاية المطاف إلى إنسان هامشي⁽²¹⁾.

أسباب الاغتراب

تري «إجلال سري» (1993) أنَّ أسباب الاغتراب تتعدد ومن أهمها ما يلي:

أولاً- أسباب نفسية: وتتمثل في:

- **الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.
- **الإحباط:** حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الخوافز أو المصالح الخاصة بالفرد ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والعجز التام والشعور بالقهر وتحقير الذات.
- **الحرمان:** حيث تقل الفرصة لتحقيق دوافع وإشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والإجتماعية.
- **الخبرات الصادمة:** وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للإغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب⁽²²⁾.

ثانياً- أسباب إجتماعية وثقافية

إن المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والثقافة المنتشرة بهذا المجتمع أثر في نشوء الاغتراب لديه ومن هذه الأسباب ما يلي:

- ضغوط البيئة الإجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط؛
- الثقافة المريضة التي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد؛
- التطور الحضاري السريع، وعدم توافر القدرة النفسية على التكيف معه؛
- اضطراب التنشئة الاجتماعية، حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة؛
- مشكلات الأقليات، ونقص التفاعل الإجتماعي، والإتجاهات الإجتماعية السالبة والمعاناة من خطر التعصيب والفرقة في المعاملة، وسوء التوافق المهني، حيث يسود إختيار العمل على أساس الصدفة، وعدم مناسبة العمل للقدرات وإنخفاض الأجور؛
- سوء الأحوال الإقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة؛

• تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال؛

• الضلال والبعد عن الدين والضعف الأخلاقي وتفشي الرذيلة⁽²³⁾.

إن الشباب بوصفهم جزءا لا يتجزأ من التركيب الاجتماعي، يتأثرون بما يدور حولهم من أحداث اجتماعية وكذلك التغيرات التي تحدث في مختلف جوانب الحياة.

ثالثا- أسباب إقتصادية

إنّ من أخطر المشكلات التي تواجهها المجتمعات النامية، الحاجة لإشتراك أكبر عدد ممكن من السكان في النشاطات الاجتماعية لبناء الإقتصاد القومي، وتطوير التكنولوجيا ولا شك في أنّ قطاع الشباب يعدّ من أهم القطاعات السكانية بحكم الإمكانيات الفكرية والعلمية التي تتوفر فيه لدعم حركة النمو الإقتصادي والاجتماعي، حيث ينطوي الحديث على قطاع الشباب من ناحيتين أساسيتين هما: الناحية الكمية والناحية النوعية.

ويشير كل من «مارك» (Marc) و«كيري» (Cary) (2003)، إلى أنّ هناك أربعة متغيرات يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر في التسبب بالاغتراب والتي يمكن إجمالها بالآتي:

• التحديات المدركة ضمنها لمهام عمل الفرد، وأنّ هذه التحديات الكبيرة يمكن أن تنشأ وتتحول إلى صعوبات كبيرة في العمل، مما يجلب السأم والملل واللامعنى؛

• التنظيم للعمل والبيئة، حيث أنّ المبالغة فيه يعني الكثير من القوانين والأنظمة والإجراءات بالإضافة إلى الإشراف الصارم والقاسي المؤدي إلى نشوء الإعاقات المرهقة والمتعبة للفرد؛

• التوطيد الاجتماعي لعمل الفرد وبيئته، حيث أنّ الإكثار منها وزيادتها ربما يؤدي إلى الإنزعاج والتصادم مع عواطف الآخرين والأقران وفقدان الإستقلالية، وأنّ التقليل منها قد يبعث على العزلة وقلة الدعم والمساندة والمساعدة؛

• التوافق والإنسجام للعمل والمنظمات وللقيم والمعايير والأهداف والتعايش معها طيلة العمل، حيث أنّ الكثير منها يؤدي إلى أن يكون هناك غياب للرؤية بالنسبة للنتائج والنهائيات، وأنّ القليل منها قد يدفع الفرد إلى عمل أشياء ضد ضميره وغير معيارية أي أنّها غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية وبالشكل الذي تكون مخالفة وخارقة لقوانين المجتمع والآخرين.

يمكننا القول أنّ ظاهرة الاغتراب تشير إلى مشاكل معقدة ناجمة عن أسباب متعددة

ترتبط بشكل أساسي بالظرف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي السائد في المجتمع الذي يفرض أنماط مركبة من علاقات الفرد بالآخرين وبالمجتمع أو المحيط بشكل عام تأخذ طابع مغترب بشكل يعيق تكيف وتوافق هذا الفرد بطريقة فعالة في مواكبة الظرف المتطورة لمجتمعه.

مواجهة الاغتراب

ترى «إجلال سري» أنّ مواجهة الاغتراب تتم عن طريق تحقيق الإنتماء، ومن أهم إجراءات مواجهة الاغتراب ما يلي:

- التصدي للأسباب النفسية والاجتماعية للإغتراب والتغلب عليها؛
- قهر مشاعر الاغتراب والعودة إلى الذات والتواصل مع الواقع؛
- تنمية الإيجابية ومواكبة التغير الاجتماعي، والإعتراف بالشخصية القومية؛
- تصحيح الأوضاع الثقافية بما يحقق إحترام العادات والتقاليد؛
- تصحيح الأوضاع الاجتماعية بما يضمن التفاعل والتواصل؛
- تصحيح الأوضاع الاقتصادية على مستوى المهنة وزيادة الإنتاج لإشباع حاجات الأفراد وتدعيم الإستقرار السياسي والوعي السياسي والديمقراطية، وتنمية الوعي الوطني والولاء والإعتراف بالوطن؛
- تنمية السلوك الديني، وممارسة الشعائر الدينية؛
- تنمية إنتماء الذات إلى هويتها وإتصالها بالواقع والمجتمع، وتدعيم مظاهر الإنتماء حيث الأهداف الواضحة والمعايير التي يتم مسايرتها والشعور بالهوية والمكانة والرضا والإرتياح والأمن النفسي والإندماج والتوحد والتآلف مع الجماعة⁽²⁴⁾.

الاغتراب وبعض المتغيرات لدى الشباب الجامعي

أولا- الاغتراب والتنشئة الاجتماعية

تختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيدها من مجتمع لآخر، فلكل مجتمع مستوى نموه التاريخي وأنماطه الثقافية، ومشكلاته القيمة ومطالبه وحاجاته⁽²⁵⁾، وللتنشئة الاجتماعية والتربوية دور مهم في تشكيل نمط الشخصية، فطبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلى حد كبير بطبيعة ومستوى أسلوب التنشئة الاجتماعية،

من حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانية فالاغتراب هو إنعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما⁽²⁶⁾.

ثانيا- الاغتراب وعلاقته بالانتماء

حث الإسلام على إشباع الحاجة إلى الصحة وتحقيق الانتماء للجماعة ولفت الأنظار إلى أنّ ذلك يقوي الجماعة، فقد حثت الكثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة على الانتماء للجماعة وفائدته في بناء المجتمع، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضا».

ويقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (آل عمران، 103).

ويعرّف «فرج طه» (1988) «الانتماء بأنه إنتساب الفرد إلى جماعة معينة له ما لأفرادها من حقوق ما عليهم من واجبات»، ويلاحظ أن الاغتراب مصطلح يشابه إلى حد كبير عدم الانتماء. ويتمثل الاغتراب في شعور الفرد بالاستياء والتدمير والشعور بالعزلة، وقد تصل حد العزلة إلى انفصام الفرد عن ذاته، وفقدان مغزى الحياة، وفقدان الشعور بالروابط بين كل من الأشياء والأفراد والشعور بالعداء نحوها، ومعاملة غيره من الناس كأشياء مستقلة عن ذاته دون النظر إلى نوعية العلاقات التي تربطه بهم وشعور الفرد بفقدان المعايير الاجتماعية التي تضبط سلوكه، ويشعر الفرد بوجود فجوة كبيرة بينه وبين أفراد مجتمعه وعلى هذا فإنّ الاغتراب يعدّ نقيض الانتماء، وتلعب مؤسسات التربية والتعليم ووكالات التنشئة الاجتماعية دورا رئيسا في تعزيز وتنمية مشاعر الانتماء لدى الشباب⁽²⁷⁾.

ثالثا- الاغتراب ومنظومة القيم

تنطوي كل ثقافة على قيم تقليدية تشكل نسيج الشخصية الإنسانية وتصبح جزءا لا يتجزأ منها، هذه القيم هي محور شخصية الفرد وكل تغير يهدّد هذه القيم يصبح خطرا يهدّد كامل الشخصية وهذا يعكس إلى حد كبير ما يسمى بأزمة القيم.

القيم هي أحكام يصدرها الفرد بالتفصيل أو عدم التفصيل للموضوعات والأشياء، وذلك في ضوء تقويمه لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم عملية التقويم هذه خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله الخبرات والمعارف⁽²⁸⁾.

ولكي نفهم الاغتراب لابد من البحث عن جذوره ومنابعه في تركيب المجتمع، ومدى سيطرة القيم والمعايير على السلوك عامة وفي المجتمعات العربية خاصة، فحالات الاغتراب في المجتمعات العربية، كما أوضح «حليم بركات» تظهر من خلال المصادر التالية:

- السيطرة المفرطة، وهي متوفرة إلى حد بعيد في معظم البلدان العربية؛
- انحلال القيم والمعايير وعدم فعالية النظم شبه الديمقراطية.

وقد تبين أن مجالات التصرف السلوكي الفعلي أمام المغترب القيام بواحد أو بمزيج من ثلاثة أنواع من التطرف، بإمكانه الانسحاب من واقعه، أو الرضوخ إليه ظاهرا أو النفور منه ضمنا أو التمرد الثوري عليه وتغييره⁽²⁹⁾.

رابعا- الاغتراب والهامشية

ارتبط مصطلح الهامشية والإنسان الهامشي بإسهامات كل من «روبرت بارك» (R. Park) و«ستونكويست» (Stonquist) من خلال دراستهما للسلالات العرقية والثقافية المختلفة، فيشير «بارك» إلى أنّ الإنسان الهامشي «هو شخص حكمت عليه أقداره بالعيش في مجتمعين أو ثقافتين ليستا مختلفتين فحسب، بل ومتصارعتين معا».

وقد تبين أن المهمشين فئة أصابها الشعور بالعجز والاغتراب، نظرا لعدم قدرتها على تغيير الواقع المحيط، والبعد عن المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية لكونهم يشعرون باغتراب عن مجتمعهم.

وتوصل «جلال معرض» (1993) إلى أنّ ثقافة الهامشية يمكن أن توصف بأنها ثقافة الاغتراب، وأنّ هذا الاغتراب لا يعود غالبا إلى افتقاد الهامشين القدرة على التكيف مع الثقافة العامة، ولكنه يعود بالدرجة الأولى إلى عجز المجتمع عن استيعاب هؤلاء الأفراد ومجهم في نسيجه الاجتماعي والسياسي⁽³⁰⁾.

كشفت الدراسات حول الاغتراب والهامشية عن عدة نتائج من أهمها:

أنّ شريحة الشباب هم أكثر الفئات شعور بالهامشية والاغتراب، وأنّ هناك علاقة إيجابية جوهرية بين الشعور بالهامشية والاغتراب وأن الشعور بالهامشية يرتبط إيجابيا بعدد من خصائص الشخصية مثل: التسلطية، القلق والشعور بالوحدة، التوتر انخفاض تقدير الذات، كما يرتبط الاغتراب إيجابيا بسمات الشخصية التالية: العدوان التسلطية، القلق الجمود، الشعور بالوحدة، الانطواء الاجتماعي، الاكتئاب، التعصب. كما تبين أن أسباب

هامشية الشباب تكمن في عدة عوامل منها: البطالة، واليأس من المستقبل الاعتماد المادي على الأسرة لسنوات كثيرة، الشعور بالحرمان، العزلة... الخ.

مشكلة الاغتراب لدى الشباب الحلول والعلاج

من بين الحلول وطرق العلاج ما يلي:

- التخطيط لشغل فراغ الشباب، بحيث يركز على الإدراك الصحيح لاهتماماتهم وحاجاتهم الأساسية، وأن يتم بطرق ايجابية تساعدهم على اكتشاف ذواتهم وموقعهم من المجتمع ودورهم فيه مما يعد مطلباً أساسياً لبناء المجتمع، إن استغلال فراغهم بهذا الشكل البناء يساعد على تنفيس الضغوط الاجتماعية والانفعالات المكبوتة وتجاوز الفراغ العاطفي، مما يحمي المجتمع من الظواهر الغريبة الضارة بحركته ويهيئ له الاستفادة بالطاقات الكبيرة للفئات الشبابية؛

- دعم سياسات الإعلام الشبابي بما يمكن أجهزة الإعلام من أن تمد الشباب بالمعلومات الدقيقة والكافية، التي تنمي لديهم الوعي وتساعدتهم على التعرف على احتياجات مجتمعهم وقضاياهم ومشكلاتهم وتحيطهم بحقيقة الصراعات السياسية والإيديولوجية العالمية والإقليمية والمحلية، كما يجب إحكام الرقابة على تدفق المعلومات والأفكار والبرامج التي تدخل البلاد من خلال الفضائيات أو شبكات المعلومات، حتى يمنع وصول الفكر الشاذ الذي لا يتماشى مع قيم المجتمع الأساسية؛

- إنّ تفهم حاجات الشباب ومشكلاتهم يستلزم بدوره وضع سياسة شبابية قومية تركز على أساس من المعرفة العلمية بقضايا الشباب ومشكلاته، وهذه السياسة يمكن أن تقوم على الركائز الرئيسية التالية:

- ضرورة النظر إلى الشباب بوصفهم جزءاً هاماً من قوة العمل الاقتصادية في المجتمع، بغض النظر عن الدور الذي يلعبه التعليم الرسمي في هذا الصدد؛

- العمل بكافة الطرق والأساليب على ألاّ يعزل الشباب عن مجتمعهم، وإتاحة الفرص لهم بالمشاركة الفعالة في بناء مجتمعهم، ومن أمثلة ذلك: تمكين الشباب من انجاز بعض المهام مثل افتتاح فصول لمحو الأمية، وإنشاء دور الحضانة وإقامة المساجد ونظافة الحي وتطهير المصارف وغيرها، وإكسابهم المهارات لتناول وحل مشكلات مجتمعهم المحلي وأهم هذه المهارات: تحديد المشكلة واختيار البدائل الملائمة وبناء نسق من العلاقات بالمجتمع المحلي والمجتمع الأكبر وتنفيذ الحلول المختارة والمتابعة والتقييم؛

- إتاحة الفرص أمام الشباب لإقامة العلاقات الاجتماعية المنتجة والايجابية بما يدعم الثقة بأنفسهم ويعمق الشعور بانتمائهم لمجتمعهم ويحل ذلك محل الشعور بالرفض والاعترا؛
- العمل على دعم انتماء الشباب للنظم الاجتماعية القائمة واشتراك الشباب مشاركة حقيقية فعالة في وضع الخطط اللازمة لتغيير هذه النظم، وبهذا يتحول الشباب إلى قوة ايجابية فعالة من قوى البناء والإصلاح الاجتماعي والسياسي.
- أن تتبنى برامج العمل الاجتماعي مع الشباب قيم المشاركة والثقة وقدرات الشباب على العطاء إذا وجدوا الفرصة المناسبة وأمكن تنظيم جهودهم والاستفادة من قدراتهم في مجال التنمية؛
- النهوض بالشباب عملية شاملة ذات جوانب ثقافية ورياضية واجتماعية وتشارك فيها أجهزة ومؤسسات عديدة وذلك حتى تتحقق للشباب تنمية متوازنة بدنيا وروحيا واجتماعيا ونفسيا ولذلك فنحن نحتاج لإسناد هذا الأمر إلى جملة المتخصصين من علماء الاجتماع والنفس والسياسة ورجال الدين والثقافة... الخ؛
- الدعوة إلى عقد مزيد من المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تعني بمناقشة قضايا الشباب وذلك في ضوء مزيد من الدراسات والبحوث العلمية الجادة، وهي دراسات من شأنها أن تساعد في توجيه القائمين على إعداد الشباب الوجهة السليمة؛
- رعاية جميع شباب المجتمع: ويعني هذا أن تمتد رعاية الشباب بحيث تشمل جميع من يقع في مرحلة الشباب الذكور منهم والإناث، وكذلك شباب الحضر وشباب الريف إلى جانب شباب المدارس والمعاهد والجامعات وشباب العمال دون تفرقة بين أبناء الوطن الواحد. كما أنّ التسليم بامتداد رعاية الشباب حتى تشمل جميع شباب المجتمع يقضي بأن يؤخذ في الاعتبار التباين بين هؤلاء الشباب من حيث الخصائص والقدرات والاحتياجات إلى غير ذلك، الأمر الذي يقضي بأن تكون هناك برامج وخدمات خاصة بالذكور تختلف عن تلك التي تخص الإناث، كما يختلف الأمر بالنسبة لأبناء الريف عنه بالنسبة لأبناء الحضر وكذلك بالنسبة للطلاب وغير الطلاب إلى غير ذلك، وينسحب هذا التباين على الجوانب التنفيذية لرعاية الشباب مع كل نوعية من نوعيات الشباب المذكورة والذي يراعي عند التخطيط لرعاية الشباب⁽³¹⁾.

للقضاء على الإحساس بالاغتراب تجدر الإشارة إلى عدد من العوامل التي يمكن أن تسهم بقدر ما في تكوين الشخصية المنتمية، وفي مقدمة هذه العوامل:

- إشباع حاجات الأفراد منذ مراحل نموهم الأولى إشباعا يدركون من خلاله قيمة وطنهم الذي مكنتهم من إشباع معظم متطلبات حياتهم في مختلف مراحل أعمارهم
- إحساس أفراد المجتمع بالأمن والاطمئنان والعمل على القضاء على كافة العوامل التي تسبب القلق والاضطراب والتوتر لهم خوفا على حياتهم ومستقبلهم بما يشعرون بمدى محافضة الوطن وحبهم له؛
- ممارسة الحرية المنضبطة بشكل يمكن للشباب من الإفصاح عن وجهات نظرهم في كثير من أمور مجتمعهم، وإحساسهم بأنّ لهم دورا أساسيا في تنمية وتطور هذا المجتمع وتقدمه بحيث يشعر كل فرد في هذا الوطن بان هاهم في بنائه؛
- إتاحة ظروف اقتصادية اجتماعية مناسبة لكل أفراد المجتمع، بما يجعلهم يشعرون بالإشباع المادي والاجتماعي في كل أرجاء وطنهم وتحمسهم للتفاني في خدمته ورفع شأنه، وأن يكون هناك توازن بين الإشباع المادي والاجتماعي، وبين ما يبذله الأفراد من جهد فيما يستند إليهم من أعمال أو مهام، ذلك لأنّه كلما كان هناك توازن بين ما يبذل من جهد وبين إشباع الحاجات كان ذلك ادعى للإحساس بالرضا والارتياح، والأمر يكون على خلاف إذا لم يحدث التوازن فإنّ الأفراد يشعرون بالألم وخيبة الأمل؛
- أن تتاح لكل فرد المجتمع فرصة إمكانية تحقيق ذاته وذلك عن طريق العمل على إزالة كافة العوائق التي تحول بين الفرد وتحقيق ذاته وهذا من شأنه أن يجعل الفرد أكثر ارتباطا بوطنه الذي حقق ذاته على أرضه وشعر بوجوده بين أرجائه؛
- أن يلحق كل فرد من أفراد المجتمع بالعمل الذي يتفق وتخصصه لأن ذلك يتيح له إمكانية إشباع حاجاته والإحساس بذاته، أما إذا ما اسند للإنسان عمل لا يتفق وتخصصه الذي بذل جهده طوال فترة دراسته لكي يحقق من خلاله أهدافه وأماله، فإن ذلك يعوق نمو شخصيته ونموه المهني ويصل به إلى كثير من مشاعر الاغتراب؛
- ألا يشعر الإنسان أثناء ممارسة عمله في وطنه أنه موضع احتقار واستغلال لأن ذلك يعمل على تمزيق أواصر الصلة بينه وبين أفراد مجتمعه وبينه وبين مكان عمله وبالتالي يحس بالاغتراب ويتبعد عن دائرة الشعور بالانتماء؛

• إكساب الشباب الشعور بالقدرة الذاتية على ضبط الأحداث وتوجيهها وأهمية ووزن رأيهم وأن تتسم شخصيتهم بقدر ما بالمشاركة الواعية حيال المواقف الاجتماعية وبالتالي يشعر الشباب بالانتماء وتزيد فرصة الاقتراب بين صورة ذواتهم الواقعية والذات المثالية مما يؤدي إلى إبدال مشاعر الاغتراب لديهم بمشاعر أكثر إيجابية تزيد لديهم الإحساس بالمعنى والقيمة الذاتية وشعورهم بالانتماء لمجتمعهم؛

• أن يتعلم الفرد منذ طفولته ألا يشبع حاجاته على حساب إشباع حاجات الآخرين ولا يجوز على متطلبات غيره من الناس لأنّ مثل هذا الأسلوب يضعف من الروابط الاجتماعية ويدفع غيره إلى الشعور بالاغتراب عنه وبالتالي يستطيع أن يشعر هو بأية درجة من درجات الانتماء وسط مجموعة الأفراد التي يعيش بينهم؛

• مراعاة البعد الفردي في الإنسان، بمعنى ألا تكون القيم التي يسعى المجتمع إلى إكسابها للفرد مانعة له من التعبير عن ذاته الفردية، لأنّ منع الفرد عن التعبير عن ذاته يؤدي إلى كبت الكثير من الدوافع لدى الفرد، وترتبط عملية الكبت هذه بالجماعة أو المكان الذي تسبب فيه وهذا من شأنه أن يقلل من درجة الانتماء لكل من الجماعة والمكان؛

• أن تؤدي عملية التطبيع الاجتماعية إلى إحداث التوافق الفعلي بين أفراد المجتمع بحيث يشعر كل فرد من خلال ما يصدر عنه منه سلوك بآثمة موضع حب وتقدير واحترام حقيقي من أفراد مجتمعه، وهذا بدوره يحول بين شعور الإنسان بالاغتراب ويحقق أعلى درجات الانتماء؛

• التوسع في المشروعات القومية الكبرى التي يلتف حولها الشباب وتشبع رغبتهم في إثبات الذات واستهلاك طاقاتهم وإبراز انجازات الدولة الإيجابية في المجالات المختلفة لتنمية الولاء للوطن لدى الشباب وعدم شعورهم بالاغتراب ويجب مراعاة مختلف العوامل سابقة الذكر عند إعداد البرامج التربوية والتعليمية والترفيهية في جميع أجهزة الدولة مؤسستها المعنية بتربية وتنشئة الشباب ورعايته⁽³²⁾.

الاجراءات المنهجية

منهج الدراسة

إن إختلاف المواضيع المدروسة يقود إلى إختلاف الوسائل المستعملة في البحث عن الحقيقة المرغوبة، فهذه الوسائل المستعملة في مجال البحث في العلوم الإنسانية تتلخص في المنهج المتبع لأجل الكشف عن الحقيقة المراد وصولها، إلا أن هذه الوسائل ليست واحدة، وإنما تختلف باختلاف المواضيع. واتساقا مع موضوع الدراسة ونوعها وتحقيقا لأهدافها والتأكد من مدى صدق الفروض التي قامت عليها، يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي.

الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية، مرحلة تمهيدية قبل التطرق للدراسة الميدانية الأساسية لأي بحث علمي، قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على عينة أولية من الشباب الجامعي، وذلك على عدد قوامه (120) شابا و(70) شابة، موزعون كالتالي (50) شابا، و(70) شابة تم اختيارهم بعيدا عن العينة الأصلية (الأساسية) للبحث.

عينة البحث

يتم تحديد عينة البحث بأخذ عدد محدد من المفردات من مجموع المفردات الموجودة في المجتمع الأصلي، بقصد ملاحظة ودراسة هذه المفردات⁽³³⁾.

إذن العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع له خصائص مشتركة⁽³⁴⁾، لذلك قمنا باختيار عينة من المجتمع الأصلي، والتي تمثل 220 شابا جامعيًا، من طلاب جامعة «مولود معمري» بولاية تيزي وزو، و(107) شابا، و(113) شابة، وذلك من كليات وأقسام الجامعة، من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية تتراوح أعمارهم بين 18 و28 سنة.

ولقد اعتمدنا على الطريقة «العشوائية البسيطة» في اختبار عينة البحث، نظرا لمحاسنها، كونها الأسلوب الأمثل، لأن المجتمع المدروس متجانسا (أي يتشابه معظم أفراده في معظم الصفات التي تكون المجتمع)، وكذلك تعطي نفس فرص الاختيار لجميع مفردات المجتمع دون تدخل الباحث⁽³⁵⁾.

والجدول التالي يمثل متغير الجنس

جدول رقم (01): توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس.

النسبة المئوية %	التكرارات	البيانات الجنس
48.64	107	ذكور
51.36	113	إناث
100	220	المجموع

يبين الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب الجنس، حيث أن عدد الإناث بنسبة 51.36 % أعلى من نسبة عدد الذكور التي تساوي 48.64 % من مجموع 220 طالبا، وهذا راجع لكون أن الجنس الأنثوي اثر من الجنس الذكري في الأوساط الجامعية.

أدوات ووسائل البحث

أدوات البحث هي الوسائل التي يستخدمها الباحث في حصوله على المعلومات المطلوبة من المصادر المعينة في بحثه، و يؤكد «مسلم محمد» بخصوصه الأدوات المنهجية (أدوات البحث) أن اختيار الأداة والوسيلة يتوقف على: موضوع البحث، طبيعة الموضوع، نوعية مجتمع الدراسة، الظروف والملايسات التي تحيط بالموضوع، ويمكن للباحث أن يختار وسيلة واحدة كما يمكنه أن يحدد الوسائل حسب هدف البحث⁽³⁶⁾.

وتمثلت أدوات هذه الدراسة في مقياس الاغتراب النفسي والذي تم إعداده وإستخدامه في دراسة سابقة للباحثة «سميرة حسن أبكر»، وقمنا باختيار هذا المقياس لتناسب أبعاده، واتفاق عباراته مع طبيعة المجتمع الجزائري، و يتكون المقياس من (105) عبارة، موزعة على سبعة أبعاد فرعية هي: فقدان الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، فقدان المعنى، مركزية الذات.

الخصائص السيكمومترية لمقياس الاغتراب النفسي

أولا- ثبات المقياس

يقصد بالثبات «الدقة في تقدير علامة الفرد للسمة التي يقيسها الاختبار أوالمقياس»⁽³⁷⁾.

كما أن الثبات يقصد به: «الاتساق في نتائج الاختبار وهذا يعني أن درجة الفرد سوف تكون ذاتها في ظل ظروف مختلفة تماما».

ولغرض الدراسة الحالية قمنا باستخراج ثبات مقياس الاغتراب كآآتي:

طريقة التجزئة النصفية

قمنا بحساب ثبات المقياس بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية قوامها (120) من شباب الجامعة ذكورا و إناثا، تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة، بجامعة «مولود معمري» بتيزي-وزو، إذ بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية ($r = 0.87$)، باستخدام معادلة «سبرمان- بروان» مما يدل على ثبات عالي للمقياس.

ثانيا- صدق المقياس

الصدق أهم خاصية من خواص المقياس، ويشير مفهوم الصدق إلى الاستدلالات الخاصة التي نخرج بها من درجات المقياس، من حيث مناسبتها ومعناها وفائدتها، وتحقيق صدق المقياس معناه تجمع الأدلة التي تؤيد مثل هذه الاستدلالات، لذلك يشير الصدق إلى مدى صلاحية استخدام درجات المقياس للقيام بتفسيرات معينة⁽³⁸⁾.

للتحقق من صدق مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية في الدراسة الحالية استخدمنا الأساليب التالية:

- **صدق المحكمين:** للتحقق من صدق الأداة بأقسامها وأبعادها، تم عرضها على مجموعة من المحكمين، تألفت من ثمانية (08) أساتذة من ذوى الخبرة والاختصاص، في جامعة الجزائر العاصمة (بوزريعة) وجامعة (مولود معمري) تيزي-وزو.

ولحساب صدق المحكمين إعتدنا على معادلة «كوبر» (Cooper)، وبلغت نسبة الاتفاق بـ 95.83، وهذه النتيجة مرتفعة ويمكن الاعتماد عليها.

- **الصدق الذاتي:** يقصد بالصدق الذاتي صدق نتائج الاختبار، ونتيجة الصدق الذاتي = 0.93.

يتضح من نتائج قيم الصدق والثبات السابقة، أن المقياس يتمتع بدرجة مطمئنة إلى استخدامه في الدراسة الحالية.

• المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية، فقد تم الإعتماد على الوسائل الإحصائية الآتية:
الإعتماد في معالجة البيانات على نظام الرزمة (الحزمة) الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

• اختبار الفروق

إستعملنا في هذه الدراسة إختبار (ت، t) للفروق بين مجموعتين و الذي يعتمد على التوزيع الطبيعي للعينات المدروسة، ويستعمل هذا الإختبار لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة وغير المرتبطة للعينات المتساوية وغير المتساوية⁽³⁹⁾.

وقد إستخدم إختبار (ت، t) لحساب معامل الفروق (ت، t) لدى عينة الشباب فيما يخص درجات الاغتراب النفسي لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

• النسب المئوية

يلجأ الباحث أحيانا إلى استخدام النسب المئوية، لما لها من أهمية في العمليات الإحصائية وخاصة عند حساب الفروق بين النسبتين ودلالة هذه الفروق. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على النسب المئوية لتمثيل العينة وخصائصها وكذلك معرفة نتائج درجات مقياس الاغتراب النفسي.

• مقاييس النزعة المركزية

إستعملنا في هذه الدراسة أحد مقاييس النزعة المركزية والمتمثل في المتوسط الحسابي، فالمتوسط الحسابي يعتبر من أشهر مقاييس النزعة المركزية التي توضح مدى تقارب الدرجات من بعضها البعض، واقترباها من المتوسط أو من المركزية، ويعرف بأنه «مجموع القيم مقسوما على عدد القيم»⁽⁴⁰⁾.

وقد استخدم المتوسط الحسابي في هذه الدراسة، لحساب المتوسطات الحسابية للشباب فيما يخص مقياس الاغتراب النفسي ، وذلك فيما يخص متغير (الجنس).

• مقاييس التشتت

إستعملنا في هذه الدراسة أحد مقاييس التشتت وهو الانحراف المعياري، الذي يعرف على انه « الجذر التربيعي لمتوسط مربعات القيم عن متوسط الحسابي»، والانحراف المعياري يفيدنا في معرفة توزيع أفراد العينة، ومدى انسجامها⁽⁴¹⁾.

وبهذا سنقوم بعرض وتحليل ومناقشة النتائج التي تحصلنا عليها.

• عرض نتائج الدراسة

تنص الفرضية على أنه: لا توجد فروق ذات في ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي تبعا للجنس.

للتحقق من صدق الفرضية، قمنا بحساب متوسطات الدرجات، وكذلك حساب الانحرافات المعيارية للجنسين، حيث تم إجراء اختبار (ت) لتحليل الفروق بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي المستخدم في الدراسة الحالية، والجدول التالي يوضح النتيجة:

جدول رقم (02): يوضح الفرق في ظاهرة الاغتراب النفسي حسب الجنس.

المقياس	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	الدلالة
الاغتراب النفسي	ذكر	107	265.01	52.16	218	-0.148	0.882	غير دال
	أنثى	113	266.08	54.69				

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة الدلالة المحسوبة في (SPSS) وهي (0.882) أكبر من 0.05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق فيما يخص الاغتراب النفسي بين الجنسين (الذكور والإناث) لدى الشباب الجامعي.

جدول رقم (03): يوضح نتائج ظاهرة الاغتراب النفسي حسب مقياس الاغتراب

لدى الجنسين.

النسبة المئوية	التكرارات (الحالات)			مستويات الاغتراب
	المجموع	إناث	ذكور	
09.09	20	08	12	قليل الاغتراب
61.36	135	65	70	متوسط الاغتراب
28.18	62	32	30	مرتفع الاغتراب
01.36	03	01	02	مغترب تماما
100	220	106	114	المجموع

تحليل و مناقشة نتائج الدراسة

بعدما عرضنا النتائج المتحصل عليها من خلال معالجة البيانات، سنقوم الآن بتحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية.

تشير الفرضية إلى أنه: لا توجد فروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الشباب تبعا للجنس.

إذ يشير الجدول رقم (02) لنتائج الدلالة الإحصائية بين الجنسين (ذكور وإناث)، أن قيمة الدلالة المحسوبة تساوي 0.882 وهي أكبر من 0.05 ما يؤكد عدم دلالتها، وعليه فإننا نستطيع إتخاذ قرار قبول الفرضية الصفرية، التي تؤكد على أنه لا توجد فروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي تبعا للجنس، و يمكن تفسير هذه النتيجة بالرجوع إلى أثر التغيرات الاجتماعية و الإقتصادية و النفسية التي يواجهها الفرد بشكل عام والشباب بشكل خاص، فقد ساد الشعور بالاغتراب والعجز والسلبية واللامبالاة، وسقط الشباب من كلا الجنسين على حد سواء في خضم هذه المتغيرات مستسلما أحيانا و فاقد القيم و المعنى من الحياة أحيانا أخرى وهذا ما بينته النتائج بصفة عامة، إذ أن الشباب يعانون من الاغتراب النفسي وذلك تبعا للدرجات المتحصل عليها من مقياس الاغتراب و هذا ما يلاحظ من خلال الجدول رقم (03)، حيث قدرت النسبة المئوية للشباب الذين يعانون من الاغتراب بنسبة مرتفعة 28.18 ما يعادل 62 حالة، كما سجلت 135 حالة ذات درجات متوسطة للاغتراب بنسبة مئوية تعادل 61.36، في حين 09.09 مثلت نسبة درجات منخفضة للاغتراب وهذا ما يعادل 20 حالة، كما أنه لم تسجل إلا 03 حالات للمغتربين تماما بنسبة 01.36.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة «خليفة عبد اللطيف محمد» (2002)، التي كان الهدف منها قياس العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من شباب الجامعة الكويتية، حيث تألفت العينة من (448) شابا وشابة، عدد الذكور فيها (241) وبلغت عدد الإناث (207)، وقد استخدم مقياس الاغتراب والمفارقة القيمية على عينة الدراسة في جلسات جماعية صغيرة، وتوصلت النتائج إلى انه ليس هناك فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الاغتراب، إلا في العجز، حيث كانت الإناث أكثر عجزا من الذكور، وان هناك فروق بالنسبة للجنس في المفارقة القيمية ولصالح الإناث، كذلك وجد أن هناك علاقة ترابطية دالة بين أبعاد الاغتراب والمفارقة القيمية⁽⁴²⁾.

في حين تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة «فايز الحديدي» (1990)، الذي

أجرى دراسة ميدانية حول ظاهرة الاغتراب وعوامله لدى الشباب بالجامعة الأردنية، حيث أعد الباحث إستبيان من جزئين أحدهما لقياس النسق الاجتماعي والثاني لقياس النسق التعليمي، وتكون كل جزء من ستة أبعاد تمثل مظاهر الاغتراب وهي (فقدان المعايير، الانعزال الاجتماعي، فقدان السيطرة، اللامبالاة، عدم الانتماء وفقدان المعنى) تكونت عينة الدراسة من (275) شابا وشابة اختيرت عشوائيا، وأسفرت النتائج عن انتشار ظاهرة الاغتراب لدى عينة البحث، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائية في الاغتراب بالنسبة للجنس، مع وجود فروق دالة إحصائية لانتشار ظاهرة الاغتراب بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي، وذلك لصالح طلبة السنة الأولى، وأن طلبة الكليات العلمية يعانون من الاغتراب أكثر من طلبة الكليات الإنسانية سواء في النسق الاجتماعي والتعليمي.

ودراسة «مديحة عبادة» وآخرون (1997) حول ظاهرة الاغتراب لدى الشباب الجامعي في صعيد مصر (دراسة مقارنة)، حيث إستخدم في هذه الدراسة مقياس الاغتراب على عينة تكونت من (180) شابا وشابة، وأسفرت نتائج الدراسة بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب، مع وجود علاقة دالة إحصائية بين شعور أفراد العينة بالعجز وبين مظاهر الاغتراب⁽⁴³⁾.

الاقتراحات

انطلاقا من أهداف الدراسة وما توصلت إليه من نتائج، فإننا نقترح ما يلي:

- تهيئة المناخ الأكاديمي الذي يشبع احتياجات الشباب ويعددهم على الشعور بالاغتراب النفسي وعدم التكيف؛
- الاهتمام بمساعدة الشباب على حل ما يواجههم من مشكلات حتى لا تكون سببا يؤدي بهم إلى العزلة والشعور بالاغتراب؛
- حرص المختصين على توعية الشباب بمفهوم العولمة وإيجابياتها وسلباتها، حتى يتمكنوا من الحفاظ على هويتهم، وأن يلتزموا بتعاليم الدين الإسلامي الذي يعتبر وقاية لهم من الوقوع في الاغتراب؛
- الاهتمام بالمحاضرات والندوات التوعوية التي تشمل على المواضيع التي تبصر الشباب وتنور لهم طريق المستقبل بهدف تحقيق التكيف لهم مما يقلل من الاغتراب النفسي لديهم؛

- الاستمرار في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للشباب، من أجل ضمان التكيف، في الحياة العامة؛
- تكاتف الجهود بين مؤسسات الدولة والجامعات لتوفير الرعاية الصحية والنفسية وعلاج الحالات التي تحتاج إلى العلاج الفوري؛
- ضرورة متابعة الشباب بإجراء برامج وإختبارات علمية حديثة سنويا لمعرفة مستوى شعور الشباب بالاغتراب، وتوجيههم بالحلول المناسبة للتخفيف من آثاره.

خاتمة

تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات النفسية التربوية، حيث تميّزت بجانبين رئيسيين هما: **انها وصفية وتوجيهية**، فهي وصفية لأنها من خلالها جرت محاولة لوصف ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشباب، و تحليل العوامل التي تساهم في تكوين الظاهرة، و النتائج المتوخّصة عنهما، من جهة أخرى توجيهية لأنها تضمن عددا من المقترحات لتحسين الأوضاع، كل ذلك قد تم من خلال إختبار فرضية الدراسة، وكان ملخص النتائج كما يلي:

إتضح من خلال نتائج الفرضية عدم وجود فروق في درجات الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي تبعا للجنس، عند مستوى الدلالة 0.05، كما أسفرت النتائج على انتشار ظاهرة الاغتراب بين الشباب.

لقد أشرنا في المقدمة إلى أن الاغتراب . **بوصفه ظاهرة** . أخذت في التزايد بين الأفراد بوجه عام، والشباب بوجه خاص، هذا الأخير (الشباب) الذي يقع عليهم العبء الكبير في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا، في إحداث التغيرات التي تصاحب تطورات هذا العصر، و الشباب الجزائري اليوم كغيره من الشباب في بقية المجتمعات الأخرى، يمرّ بظروف أبسط ما يمكن أن توصف بأنها الظروف التي تصاحب مراحل الانتقال و ما يكتنفها من عدم إستقرار و قلق و عدم وضوح للرؤية، وهو ما يجعل الشباب دائما في موقف الإحباط و الإنسحاب.

إن التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي تمرّ به الجزائر، يمكن إعتباره منبع المشكلات التي تعرفها البلاد، بما فيها الاغتراب النفسي، وان الفجوة الكبيرة بين التطور المادي الذي يسير بمعدل هائل السرعة، والتقدم القيمي والمعنوي و الثقافي الذي يسير بمعدل بطيء، أدى بالإنسان إلى الشعور بعدم الأمن والطمأنينة، حيال واقع الحياة في هذا العصر، بل

وربما النظر إلى هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، أو بمعنى آخر الشعور بعدم الانتماء إليها، كل هذا أدى إلى ظهور المشاكل والإضطرابات النفسية والاجتماعية، التي تؤدي إلى فشل الأفراد في تحقيق تكيفهم.

إن التخفيف من الاغتراب النفسي أو إلغائه، هو مجال جديد للبحث، فيمكن القيام بحملات منظمة في المؤسسات الشبانية والتعليمية من أجل القضاء على هذه الظاهرة (الاغتراب النفسي)، وإعداد برامج نفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب لدى الشباب، وتنمية مشاعر ومعتقدات الانتماء، إن هذا النوع من البحوث نحن بأشد الحاجة إليهم، في سياق تنفيذ مخططات التنمية بطريقة علمية مدروسة، حيث يرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام، وفقدانهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني، و التبلد والسلبية واللامبالاة، وغيرها من الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة التي تحتاج - بكل تأكيد- إلى جهود مخصصة ومتكاملة لعلاجها والتصدي لها قبل إستفحالها.

يعتبر الاغتراب النفسي ظاهرة متعددة الأبعاد، تزداد حدتها ومجال انتشارها كلما توفرت العوامل والأسباب المهيئة لها، فمن المحتمل أن يكون نقص إشباع الحاجات النفسية أحد هذه العوامل بل ومن أهمها بالنسبة لمرحلة الشباب، التي تبدأ فيها هذه الحاجات بالنضج والإلحاح، نظرا لكثرة متطلبات الحياة بشكل عام والحياة الشخصية بشكل خاص، وإذا ما تساءلنا بدورنا عن الدرجة التي يستطيع فيها الشاب أن يحقق أو يشبع حاجاته النفسية، نرى صعوبة ذلك خصوصا مع ضعف الإمكانيات ووجود الكثير من العقبات، التي تحول بين الشاب وبين إرضاء حاجاته أو رغباته، وتؤدي به إلى نوع من سوء التكيف، وبالتالي إلى ظهور العديد من المشكلات منها الشعور بالاغتراب النفسي، الذي أصبح في مقدمة الظواهر السلبية التي تواجهه في هذا العصر، وعليه أوجب الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع بإعتبارها تمثل الشريحة الكبرى التي تمكن المجتمع من التطور والتقدم، فالشباب المتمتع بصحة نفسية وتوازن نفسي جيدين، سيكون من خلال هذا التوازن قادرا على التغلب على المشكلات الكبيرة الناجمة عن تعقيدات الحياة، وظروف المجتمع المتغيرة، مما يجعله قادرا على التكيف، والاستمرار في الحياة بشكل لا يعيق إنتاجه في المجالات المختلفة، مما يعود بالفائدة على الفرد نفسه بشكل خاص وعلى المجتمع ككل بشكل عام.

وبهذا تبقى نتائج هذه الدراسة رهينة الشروط التجريبية والأدوات المستعان بها، لجمع البيانات أو المعالجة الإحصائية .

المراجع

* القرآن الكريم.

أولاً- المراجع باللغة العربية

الكتب باللغة العربية

1. مجدي احمد حجازي (1999) « العولمة وتهميش الثقافة، رؤية نقدية من العالم الثالث»، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب لدولة الكويت، المجلد 28، العدد 02 ، أكتوبر- سبتمبر.
2. سناء حامد زهران (2004): «إرشاد الصحة النفسية، لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب»، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة.
3. عادل عبد الله محمد (2000): «دراسات في الصحة النفسية/ الهوية، الاغتراب، الإضطرابات النفسية»، دار الرشاد للنشر والتوزيع، القاهرة.
4. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (1992): « مختار الصحاح»، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، لبنان.
5. نعمات عبد الخالق السيد (1992): «الاغتراب وعلاقته بالعصابية والدافعية للإنجاز لدى طلاب الجامعة»، العدد 8، المجلد الأول.
6. Wolman, B.B.(1975): «Dictionary of Behavioural Science», (Ed). London, The Macmillon press, Ltd.
7. محمد عباس يوسف (2005): « الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الإكلينيكية»، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
8. كمال دسوقي (1988): « ذخيرة تعريفات ومصطلحات وأعلام علم النفس»، مجلد 1 ، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة.
9. يوسف حملة، صالح مصطفى (2009): « بحوث معاصر في علم النفس»، المملكة الأردنية الهاشمية للنشر والتوزيع، عمان.
10. خير الله عصار (1984): « مبادئ علم النفس الإجتماعي»، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
11. محمد إبراهيم عيد (2005): « مدخل إلى علم النفس الاجتماعي»، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

12. فادية كامل حمام وفاطمة خلف الهويش (2010): «الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل»، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الثاني - العدد الثاني.

13. Seeman (M.) (1990) : «Alienation and anomie in : J.P.R, pobinson and L.S reghtsman (esd) measure of personality and psychological, attitudes (vol1), academic press, New York.

14. محمود رجب (1988): «الاغتراب: سيرة المصطلح»، دار المعارف، القاهرة.

15. سناء حامد زهران (2004) مرجع سابق.

16. نفس المرجع.

17. محمود رجب (1988) مرجع سابق.

18. محسن محمد حسن حماد (1995): «الاغتراب عند إيرك فروم»، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

19. علي شتا السيد (2004): «باتولوجية العصيان والاغتراب»، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

20. بشري علي (2008): «مظاهر الاغتراب لدى الطلاب السوريين في بعض الجامعات المصرية»، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول.

21. علي شتا السيد (1998): «إغتراب الإنسان في التنظيمات الصناعية»، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

22. سناء حامد زهران (2004) مرجع سابق.

23. إجلال محمد سري (1993): «الاغتراب و التغريب الثقافي و التغريب اللغوي لدى عينة جامعية مصرية»، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد 17، جزء 1.

24. سناء حامد زهران (2004) مرجع سابق.

25. سناء حامد زهران (2004) مرجع سابق.

26. خليفة عبد اللطيف محمد (2000): «العلاقة بين الاغتراب والإبداع والتفائل والتشاؤم»، المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين الشمس.

27. سناء حامد زهران (2004) مرجع سابق.

28. خليفة عبد اللطيف محمد (2000) مرجع سابق.

29. حليم بركات أحمد (1984): «إغتراب المثقفين العرب»، مجلة المستقبل العربي، العدد الأول.
30. خليفة عبد اللطيف محمد (2000) مرجع سابق.
31. عبد الحميد محمد الشاذلي (2008): «الاغتراب النفسي لدى الشباب الجامعي»، أجيال لخدمات التسويق والنشر، على البريد الإلكتروني: <http://www.neel.wafurafurat.com>
32. عبد الحميد محمد الشاذلي (2008) مرجع سابق.
33. Louis D'Hainaut (1975) : «concepts et méthodes de la statistique», tome 1, édition labor- Bruxelles Fernand nathan.
34. رجاء محمود أبو علام (2006): «مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية»، الطبعة 5، دار النشر للجامعات، مصر.
35. محمد بوعلاق (2009): «الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية»، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
36. مسلم محمد (2002): «منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية»، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.
37. عودة احمد سليمان و ملكاوي فتحي حسن (1992): «أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم النفسية»، الطبعة الأولى، مكتبة الكتاني.
38. رجاء محمود أبو علام (2006) مرجع سابق.
39. محمد بوعلاق (2009) مرجع سابق.
40. فريد كامل أبو زينة (2006): «مناهج البحث العلمي والإحصاء»، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
41. عبد الحفيظ مقدم (2003): «الإحصاء والقياس التربوي»، الطبعة الثالثة، ديوان النشر الإسكندرية، مصر.
42. عبد اللطيف محمد خليفة (2003): «دراسات في سيكولوجية الاغتراب»، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
43. مديحة عبادة وآخرون (1997): «مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر: دراسة مقارنة»، مجلة علم النفس، عدد 44.